



آفاق اقتصادية

Āfāqīqtīshādīyyat

مجلة علمية دولية محكمة تصدر نصف سنوياً عن
كلية الاقتصاد والتجارة بجامعة المرقب

رقم الإيداع القانوني بدارالكتب الوطنية: 50/2017

E-ISSN 2520-5005

أثر جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية

د. محمد محمد أبو عقرب

Mohz0123@yahoo.com

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة طرابلس

د. محمد الشارف أحمد

elhatmi@yahoo.com

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة طرابلس

المؤلفون Authors

Cite This Article:

إقتبس هذه المقالة (APA):

أبو عقرب، محمد محمد وأحمد، محمد الشارف. (2022). أثر جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية. مجلة آفاق اقتصادية. 8 [15] 118-136.

أثر جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية المدرجة في سوق الأوراق المالية الأردني، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة مؤشر الربحية كأحد النسب المالية الأساسية لتقييم الأداء المالي للشركات، ومقارنة نتائج الأداء المالي لهذه الشركات قبل وأثناء جائحة كورونا، وشملت الدراسة على عدد (48) شركة خدمية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام البيانات المالية المنشورة لهذه الشركات لعامي (2019-2020)، وتم تحليل هذه البيانات باستخدام البرامج الإحصائية SPSS، Excel.

أظهرت نتائج التحليل وجود أثر سلبي لجائحة كورونا على مؤشرات الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية من خلال وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في المؤشرات بين فترتي الدراسة، وأكدت الدراسة أن جائحة كورونا كان لها تأثير سلبي واضح على ربحية هذه الشركات.

الكلمات الدالة: جائحة كورونا - الأداء المالي - الربحية - الشركة الخدمية الأردنية- سوق الأوراق المالية الأردني.

The impact of the Corona pandemic (covid-19) on the financial performance of Jordanian service companies

Abstract

This study aimed to identify the impact of the Corona pandemic(covid-19) on the financial performance of Jordanian service companies listed on the Jordanian stock market.

To achieve this goal ,the study used the profitability index as one of the basic financial ratios to assess the financial performance of companies ,and to compare the financial performance for these companies before and during the Corona pandemic(covid-19 .(

The study included (48) service companies ,and to achieve the objectives of the study , the published financial data of these companies for the years (2019-2020) was used ,and these data were analyzed using the statistical programs SPSS ,Excel .

The results of the analysis showed a negative impact of the Corona pandemic on the financial performance indicators of Jordanian service companies through the presence of statistically significant differences in the indicators between the two study periods , and the study confirmed that the Corona pandemic(covid-19) had a clear negative impact on the profitability of these companies.

Key Words: Corona pandemic (covid-19)) - Financial performance - Profitability - Jordanian service company- Jordanian stock market.

المبحث الأول: - الإطار العام للدراسة

أولاً: - المقدمة

ظهر فيروس كورونا المستجد في الصين في ديسمبر 2019، وسرعان ما انتشر هذا الفيروس في جميع دول العالم خلال فترة وجيزة، مما جعل منظمة الصحة العالمية تصنفه كجائحة عالمية منذ مطلع العام 2020، وهذا ما أجبر حكومات كثير من الدول على اتخاذ بعض الإجراءات الاحترازية لاحتواء هذه الجائحة منها إغلاق حدودها، وتطبيق إجراءات الحجر المنزلي على مواطنيها، والتباعد الاجتماعي، وغيرها من الإجراءات.

وقد كان لهذه القيود تأثير هائل على النمو الاقتصادي، حيث أدت إلى إحداث هبوط اقتصادي، وإلى أزمة عالمية ليس لها مثيل، أفضت إلى أشد ركود شهده العالم، فانتشار أي وباء قد يسبب عدد من المشاكل الاقتصادية مثل الكساد، وارتفاع الأسعار، والركود في الخدمات، وارتفاع معدل البطالة، وانخفاض الناتج القومي الإجمالي للدولة التي تتعرض للوباء، وقد أشارت إحدى الدراسات (Fan et.al 2018) إلى أن الخسائر السنوية المتوقعة من انتشار الأوبئة تقدر بحوالي 500 مليار دولار، أي ما يعادل 6% من الدخل العالمي، وذكرت دراسة أخرى (Goodell، J. 2020) أن هذا الرقم أقل بكثير من الواقع جراء ما خلفه انتشار جائحة كورونا في العالم من خسائر وتدهور اقتصادي.

ولم تكن الدول العربية بمعزلٍ عن هذه الجائحة، فعلى غرار دول العالم شهدت الدول العربية تطور سريع للجائحة أثرت على مختلف القطاعات الاقتصادية، ومن بين الدول العربية التي تأثرت بالجائحة الأردن، ففي دراسة أجراها البنك الدولي لجس نبض الشركات في ظل جائحة كورونا شملت أكثر من 50 بلداً من بينها الأردن، أظهرت نتائج هذه الدراسة أن مبيعات الشركات قد هبطت إلى النصف بسبب هذه الجائحة، الأمر الذي أضر هذه الشركات لتقليص ساعات العمل والأجور، كما أدى تراجع الإيرادات إلى أن تواجه معظم الشركات عسراً مالياً، حيث أفاد قرابة 93% من الشركات الأردنية بأنها تعاني من تراجع التدفقات النقدية، كما أظهرت هذه الدراسة أن بعض الشركات خاصة صغيرة الحجم قد قامت بتصفية أعمالها نهائياً بسبب عدم قدرتها على تحمّل الانخفاض المستمر في مبيعاتها، فبلغت نسبة الشركات التي قامت بتصفية أعمالها نهائياً في الأردن 17% خلال الفترة من نوفمبر 2020 إلى يناير 2021.

وبالرغم من الإجراءات الاحترازية التي قامت بها الحكومة الأردنية، تُدرك غالبية الشركات أن هذا الوباء يُشكل مستوى عالٍ من التهديد على عملياتها وخصوصاً الشركات العاملة في قطاع الخدمات.

ثانياً: - الدراسات السابقة

1- دراسة خمقاني وعبد (2020)

هدفت هذه الدراسة لتحليل أثر جائحة كورونا على مؤشرات الأسواق المالية العربية خلال الفترة من 1 ديسمبر 2019 إلى 31 مايو 2020، حيث تم اعتماد فترتين للدراسة، الفترة الأولى قبل تفشي جائحة كورونا وهي ثلاثة أشهر، والفترة الثانية أثناء تفشي الجائحة وهي أيضاً ثلاثة أشهر، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام البيانات اليومية لعينة مكونة من إحدى عشر مؤشراً ممثل للأسواق المالية العربية، وتم معالجة هذه البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وقد أظهر التحليل الإحصائي وجود تأثير سلبي لجائحة كورونا على مؤشرات الأسواق المالية العربية من خلال وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية في المؤشرات بين فترتي الدراسة، تجسّد هذا

التأثير السلبي في انخفاض قيم المؤشرات بنسبة 15.67%، وزيادة درجة تذبذبها بنسبة 51.74%.

2- دراسة قنيع وبن أودينة (2020)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على الأداء المالي لشركة المراعي السعودية في ظل جائحة كورونا، كما هدفت لمقارنة الأداء المالي للشركة خلال الربع الثاني للسنوات من 2016-2020، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي عن طريق دراسة مجموعة من المؤشرات المتعلقة بالأداء المالي وتحليلها، مع التركيز على الربع الثاني من السنة، باعتبار أن جائحة كورونا بدأت في الانتشار في السعودية خلال الربع الثاني من 2020، وتوصلت الدراسة إلى أن إيرادات شركة المراعي لم تتأثر بجائحة كورونا، بل إنها حققت نمواً مقارنة بنفس الفترة من السنوات السابقة.

3- دراسة العميرة (2020)

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أثر جائحة كورونا على أداء شركات التأمين في الأردن، وشملت الدراسة عدد 24 شركة تأمين أردنية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتم توزيع أداة القياس على المدراء العاملين والرؤساء التنفيذيين لشركات التأمين الأردنية، وتم الاعتماد على مقياس لجمع بيانات الدراسة مكون من أربعة أبعاد هي: البعد المالي والبعد الفني والبعد التكنولوجي والبعد البشري، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر مرتفع المستوى لجائحة كورونا في أداء شركات التأمين الأردنية، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن جائحة كورونا أثرت في أداء شركات التأمين في البعد المالي بمستوى متوسط، كما أشارت إلى أن البعد الفني قد تأثر سلباً إثر جائحة كورونا، أما البعد التكنولوجي والبعد البشري فقد كان أثر جائحة كورونا عليهما إيجابياً.

4- دراسة الرقيب (2021)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مدى وجود تأثير لجائحة كورونا على القوائم المالية النصفية لعام 2020 المعلنة للشركات السعودية العاملة في قطاع النفط والبتروكيماويات والمدرجة في سوق الأسهم السعودية ومقارنتها بنفس الفترة لعام 2019، كما هدفت إلى تقديم قراءة تحليلية سريعة في القوائم المالية لهذه الشركات خلال السنة المالية 2020، وشملت الدراسة 15 شركة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أسلوب المسح الإحصائي لعدد من المؤشرات التي تعكس أهم التغيرات التي يمكن أن تظهر كنتيجة لجائحة كورونا، وتم جمع هذه المؤشرات من القوائم المالية المعلنة، وخلصت الدراسة إلى أن الجائحة لم يكن لها تأثير على فرض الاستمرارية في الوقت الحالي، وأكدت الدراسة أن جائحة كورونا كان لها تأثير سلبي واضح على ربحية الشركات وذلك بمقارنة نتائج المؤشرات المتحصل عليها بين فترتي الدراسة، وفيما يتعلق بالإجراءات المتخذة كرد فعل لآثار الجائحة فقد اقتصر على زيادة مخصص الائتمان تحسباً لأي تعثر في السداد من قبل العملاء مستقبلاً.

5- دراسة Omaliko Emeka L. et. al. (2021)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على تأثير جائحة كورونا على سيولة وربحية الشركات في نيجيريا، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام بعض المتغيرات الرئيسية في الدراسة، وهي نسبة السيولة (LR)، ونسبة العائد على حقوق الملكية (ROE)، وقد شملت عينة الدراسة 10 شركات مدرجة في البورصة النيجيرية، 5 شركات تعمل في قطاع الرعاية الصحية، و5 شركات تعمل في قطاع السلع الاستهلاكية، وتم الحصول على بيانات الدراسة من التقارير والحسابات السنوية المنشورة للشركات، وتم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام أداة الاختبار الإحصائي Wilcoxon،

وقد غطت الدراسة فترتين، فترة ما قبل الجائحة وهي سنة 2017-2018، وفترة الجائحة وهي سنة 2019-2020، وخلصت الدراسة إلى أن جائحة COVID-19 قد أثرت بشكل كبير على السيولة والربحية للشركات النيجيرية.

ثالثاً: - مشكلة الدراسة

تعتبر أزمة جائحة كورونا من أبرز أزمات العام 2020، حيث أثرت هذه الجائحة على كل مناحي الحياة، وألحقت أشد الضرر بمختلف الفئات، وامتدت هذه الأضرار إلى أن خلقت أزمة إنسانية وصحية غير مسبوقه، وتسببت في أضرار كبيرة بالاقتصاد العالمي، وعصفت أثارها السلبية بكافة قطاعات الأعمال والشركات في شتى أنحاء العالم، وشملت هذه الأضرار حتى أكبر الاقتصاديات في العالم، وأصبحت الشركات والمؤسسات الاقتصادية المختلفة تتحمل خسائر مالية كبيرة، وأظهرت بعض التقارير الكثير من الصعوبات التي تواجهها هذه الشركات، وعدم استعدادها لمواجهة جائحة كورونا، حيث تتوقف درجة تأثير هذه الجائحة على القطاع الذي تعمل به هذه الشركات، فهناك شركات تعتبر ضمن القطاعات شديدة التعرض للمخاطر نتيجة انتشار هذه الجائحة، مثل التعرض لانخفاض الطلب، وانخفاض المبيعات، وعدم توافر السيولة النقدية اللازمة لسداد الالتزامات المستحقة في مواعيد استحقاقها، لذلك قد يزداد تأثير الجائحة على القطاعات الخدمية مثل السفر والسياحة والفنادق والصحة والتعليم والنقل والاتصالات.

وتعتبر الشركات الخدمية من الشركات الاقتصادية الهامة والحيوية في الدولة، فهي تحتل مكانة هامة نظراً لارتباطها المباشر بالمجتمع، ونظراً لما تقدمه من خدمات تشكّل احتياجات ضرورية للمجتمع وفي أي دولة، ولما كان للشكل الاقتصادي انعكاسات على الشركات، ولما أصبحت نتائج جائحة كورونا واضحة الأثر على كل الشركات وبالأخص الخدمية منها، ولما كان الأداء المالي للشركات يتأثر بالتغيرات التي تحدث في البيئة الاقتصادية، فهذا ما دفع الباحثان لدراسة هذا الموضوع للتعرف على أثر جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية.

وبالتالي فإن هذه الدراسة تحاول الإجابة على التساؤل التالي:-

ما أثر جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية؟

وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:-

1- ما تأثير جائحة كورونا على معدل العائد على الأصول للشركات الخدمية الأردنية؟

2- ما تأثير جائحة كورونا على معدل العائد على حقوق الملكية للشركات الخدمية الأردنية؟

3- ما تأثير جائحة كورونا على ربحية السهم الواحد للشركات الخدمية الأردنية؟

رابعاً: - أهمية الدراسة

1- تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو تأثير جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات، حيث ألقت هذه الجائحة بآثارها السلبية على جميع قطاعات الأعمال والشركات الأمر الذي يتطلب البحث والدراسة لمعرفة الآثار الفعلية والمتوقعة لهذه الجائحة على الشركات.

2- كما تكمن أهمية هذه الدراسة من الحاجة الملحة للتعرف على أثر جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية لما لهذه الشركات من دور أساسي ومهم في حياة المجتمع.

3- أيضاً تستمد هذه الدراسة أهميتها من حداثة الموضوع الذي تتناوله، فبحسب علم الباحثان لم يسبق أن تناولت أي دراسة هذا الموضوع سابقاً.

4- كذلك تأتي أهمية هذه الدراسة نظراً لحاجة الشركات وخصوصاً الخدمية منها لمعرفة وضعها المالي في ظل الأوبئة والأزمات الصحية.

خامساً: - أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:-

1- التعرف على أثر جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية.

2- استخدام أهم مؤشرات تقييم الأداء المالي والمتمثلة في نسب الربحية.

3- تقديم تحليل مقارنة للأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية قبل وأثناء جائحة كورونا.

سادساً: - فرضيات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على سؤالها سيتم اختبار الفرضية الرئيسية التالية:-

لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية.

ويتم فرغ من الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:-

الفرضية الفرعية الأولى :- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على معدل العائد على الأصول للشركات الخدمية الأردنية.

الفرضية الفرعية الثانية :- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على معدل العائد على حقوق الملكية للشركات الخدمية الأردنية.

الفرضية الفرعية الثالثة :- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على ربحية السهم للشركات الخدمية الأردنية.

سابعاً: - منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على سؤالها اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وقد اعتمدا في عملية جمع البيانات اللازمة للدراسة على نوعين رئيسيين من المصادر هما:-

أ) المصادر الأولية:- وتتمثل في البيانات المالية المنشورة للشركات الخدمية الأردنية المدرجة في سوق الأوراق المالية الأردني والموجودة على شبكة الانترنت.

ب) المصادر الثانوية:- وتتمثل في الكتب والمراجع والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، حيث سيتم استخدام هذه المصادر في الجانب النظري للدراسة.

المبحث الثاني:- الجانب النظري

أولاً:- مفهوم الأداء المالي

يُعد الأداء المالي واحداً من المؤشرات المستخدمة في قياس نجاح المؤسسات من حيث العائدات المالية، والأداء

المالي من المفاهيم الجوهرية والأساسية لأنه يوضح الوضع المالي للمؤسسة، ويعطي صورة واضحة للملاك وذوي المصلحة عن كفاءة استخدام الموارد المالية للمؤسسة، وتناولت عديد الدراسات مفهوم الأداء المالي إلا أنها لم تتفق على تعريف موحد له، وفيما يلي استعراض لأهم هذه التعريفات.

عرّف (الحداد، وأحمد، 2005، ص161) الأداء المالي على أنه قياس أداء أنشطة الوحدة الاقتصادية بالاستناد إلى النتائج التي حققتها في نهاية الفترة المحاسبية، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى تلك النتائج، واقتراح الحلول المناسبة، بهدف الوصول إلى أداء جيد في المستقبل.

والأداء المالي هو مدى قدرة المؤسسة على تخفيض تكاليفها وزيادة إيراداتها للوفاء بالتزاماتها من أجل تحقيق أهدافها المالية بأقل تكلفة ممكنة (حماد، 2019، ص16).

كما يُعرّف الأداء المالي بأنه مدى مساهمة الأنشطة في خلق القيمة، أو الفعالية في استخدام الموارد المالية المتاحة، من أجل بلوغ الأهداف المالية بأقل التكاليف (جمعة، 2000، ص38).

ويرى (هندي، 2000، ص26) أن الأداء المالي يتوقف على الاستغلال الأمثل لموارد المؤسسة وتحقيق أقصى عائد ممكن.

ويُعرّف تقييم الأداء المالي بأنه تقديم حكم ذو قيمة حول إدارة المؤسسة للموارد الطبيعية والمادية والمالية، أي أنه قياس النتائج المحققة أو المنتظرة في ضوء معايير محددة مسبقاً، لتحديد ما يمكن قياسه، ومن ثم مدى تحقيق الأهداف لمعرفة مستوى الفعالية، وتحديد الأهمية النسبية بين النتائج والموارد المستخدمة مما يسمح بالحكم على درجة الكفاءة (عبد الغني، 2006، ص41).

كما يُعرّف تقييم الأداء المالي على أنه العملية التي يتم من خلالها استكشاف واشتقاق مجموعة من المؤشرات الكمية والنوعية حول نشاط أي مشروع، من خلال معلومات تستخرج من القوائم المالية ومصادر أخرى، حيث يمكن استخدام هذه المؤشرات في تقييم الأداء المالي (مطر، 2006، ص3).

من خلال التعريفات السابقة يرى الباحثان بأن الأداء المالي هو عملية منظمة وشاملة تعتمد على عدد من المؤشرات المالية يتم مقارنتها مع معايير تاريخية أو معايير محددة مسبقاً يمكن من خلالها تقييم الوضع المالي للمؤسسة.

ثانياً: - أهمية تقييم الأداء المالي

يمكن إيجاز أهمية تقييم الأداء المالي في النقاط التالية (الجبوري، 2007، ص11):-

- 1- يوفر تقييم الأداء المالي مقياساً لمدى نجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها.
- 2- يوفر المعلومات الضرورية لمختلف المستويات الإدارية في المؤسسة لأغراض التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات.
- 3- يُظهر مدى إسهام المؤسسة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- 4- يُظهر مدى كفاءة المؤسسة في استخدام الموارد المتاحة بطريقة تحقق أعلى عائد وبأقل تكلفة وبأجود نوعية.
- 5- يساعد على إيجاد نوع من المنافسة بين الأقسام والإدارات والفروع المختلفة للمؤسسة من خلال تقييم أدائها

المالي مما يدفعها لتحسين مستوى أدائها.

6- التأكد من توفر السيولة ومستوى الربحية في ظل كل من قرارات الاستثمار والتمويل وما يصاحبهما من مخاطر، (كراجة، وآخرون، 2000، ص26).

ثالثاً:- خطوات تقييم الأداء المالي

يمكن تلخيص خطوات عملية تقييم الأداء المالي كما يلي (الخطيب، 2010، ص51):-

- 1- الحصول على القوائم المالية السنوية للشركة، وكذلك التقارير السنوية المتعلقة بأدائها.
- 2- قياس الأداء المالي للشركة باستخدام مقاييس مختلفة مثل مقاييس الربحية، ومقاييس السيولة، ومقاييس النشاط، ومقاييس الرفع المالي.
- 3- دراسة وتقييم المقاييس المستخرجة ومقارنتها مع الأداء المالي المتوقع للشركة، أو مقارنتها مع الأداء المالي للشركات التي تعمل في نفس القطاع، لمعرفة ما إذا كان هناك انحرافات وتحليلها لمعرفة أسبابها.
- 4- اقتراح التوصيات المناسبة اعتماداً على نتائج عملية التقييم.

رابعاً:- مؤشرات تقييم الأداء المالي

هناك العديد من المؤشرات التي تستخدمها المؤسسات لقياس أدائها المالي، وهي تنقسم إلى تقليدية وحديثة، والمؤشرات التقليدية هي التي تعتمد في احتسابها على المعلومات المالية المستخرجة من القوائم المالية، ومن أهم ما تتميز به هذه المؤشرات سهولة احتسابها، كما أنها تُصور الأحداث بوحدة قياس قابلة للمقارنة.

ويمثل مؤشر الأداء المالي علاقة بين رقمين أو عنصرين من عناصر القوائم المالية، يمكن من خلال مقارنته بالمعايير المختلفة للصناعة، أو مقارنته بين المؤسسات المختلفة تقييم الوضع المالي للمؤسسة، وتعتبر المؤشرات المالية من أكثر الأدوات استعمالاً لتقييم الأداء المالي، ومن أهم هذه المؤشرات مؤشرات الربحية، وهي مؤشرات تقيس ربحية الشركة، وهي تعتبر المُحصلة النهائية للأداء، فهي تبين قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح من خلال الأنشطة التي تقوم بها، ومن أهم مؤشرات الربحية التي تم استخدامها في هذه الدراسة ما يلي:-

1- معدل العائد على الأصول (ROA)

وهو مؤشر يقيس مدى كفاءة المؤسسة في استخدام أصولها لتوليد الأرباح، أي أن هذا المؤشر يقيس ربحية جميع الموارد المالية المستثمرة في المؤسسة، وكلما ارتفع هذا المؤشر دل ذلك على زيادة قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح من أصولها، ويُقاس هذا المؤشر بالمعادلة الآتية:-

$$\text{معدل العائد على الأصول} = \text{صافي الربح بعد الضريبة} \div \text{إجمالي الأصول}$$

ويعتبر هذا المؤشر ذو أهمية كبيرة لعدة أسباب منها (هوارى، 2010، ص57):-

- 1-1 يأخذ في الحسبان الأداء الكلي للمؤسسة.
- 2-1 يُقدم معلومات تخص مردودية جميع الأصول الموجودة بالمؤسسة.
- 3-1 يسمح بالمقارنة بين مراكز المسؤولية فيما بينها، وبين المؤسسة والمؤسسات المنافسة لها.

2- معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)

يقيس هذا المؤشر العائد عن كل دينار مستثمر من قبل الملاك، ويستخدم هذا المؤشر لقياس مدى نجاح الإدارة، وارتفاع هذا المؤشر دليل على كفاءة قرارات الاستثمار والتشغيل، وكلما ارتفع هذا المؤشر كلما كان ذلك ايجابياً، ويُقاس هذا المؤشر بالمعادلة الآتية:-

معدل العائد على حقوق الملكية = صافي الربح بعد الضريبة ÷ إجمالي حقوق الملكية

3- ربحية السهم (EPS)

وهي عبارة عن نصيب السهم الواحد من الأرباح التي حققتها المؤسسة خلال فترة زمنية معينة، وتُقاس ربحية السهم بالمعادلة التالية:-

ربحية السهم = صافي الربح بعد الضريبة ÷ المتوسط المرجح لإجمالي الأسهم المصدرة

المبحث الثالث:- الجانب العملي**أولاً:- مجتمع وعينة الدراسة**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات الخدمية المساهمة المدرجة ببورصة عمان - الأردن، وذلك حسب التقرير السنوي للبورصة في نهاية العام 2020، والبالغ عددها (50) شركة موزعة علي (7) قطاعات هي:- التكنولوجيا والاتصالات - الخدمات التعليمية - الخدمات التجارية - السياحة والفنادق - النقل- الرعاية الصحية - الطاقة والمنافع.

ويرجع اختيار الباحثان لقطاع الخدمات لأنه يلعب دوراً مهماً وفعالاً في الاقتصاد الوطني الأردني حيث أنه يساهم بما نسبته 31% من الناتج المحلي الإجمالي، وأن الأردن يعتمد على السياحة بوجه عام، وعلى السياحة العلاجية بشكل خاص، وهي من أكثر القطاعات التي تأثرت بجائحة كورونا بسبب الإغلاق بين الدول.

وتم الحصول علي كافة البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة لكافة الشركات الخدمية الأردنية من القوائم المالية المنشورة لهذه الشركات لعامي 2019-2020 المتاحة على الموقع الإلكتروني لبورصة عمان، إلا أنه تم استبعاد عدد (2) شركة لأن بياناتها شاذة ومتطرفة عن بيانات الشركات الأخرى، وبالتالي بلغت عينة الدراسة (48) شركة خدمية أردنية، أي ما يمثل (96%) من حجم المجتمع.

ثانياً:- متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: وهو جائحة كورونا (COVID-19) Corona Pandemic

والذي سيتم قياسه من خلال مقارنة الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية قبل وأثناء فترة جائحة كورونا.

المتغير التابع : وهو الأداء المالي (FP) Financial Performance

والذي سيتم قياسه عن طريق ثلاثة من مؤشرات الربحية (تعتبر من أهم المؤشرات المستخدمة في معظم الدراسات) وهي:-

1- معدل العائد على الأصول (ROA) Return On Assets

ويتم حسابه بقسمة صافي الدخل بعد الضرائب على إجمالي الأصول.

2- معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)

ويتم حسابه بقسمة صافي الدخل بعد الضرائب على إجمالي حقوق الملكية.

3- ربحية السهم (EPS)

ويتم حسابها بقسمة صافي الدخل بعد الضرائب على المتوسط المرجح لإجمالي الأسهم المصدرة.

ثالثاً: - تحليل ومناقشة البيانات

1- التحليل الوصفي

سيتم التركيز في هذا التحليل الوصفي على معرفة المؤشر العام لمتغيرات الدراسة من خلال نوع الخدمات الذي تندرج تحته كل شركة ومن خلال تصنيفات بورصة عمان، والتغيرات التي حددت عليها بسبب جائحة كورونا.

1-1- معدل العائد على الأصول (ROA)

في الجدول التالي رقم (1) عرض لمتوسط معدل العائد على الأصول للشركات الخدمية الأردنية خلال جائحة كورونا أي في سنة 2020، وقبل نقشي جائحة كورونا أي في سنة 2019.

جدول رقم (1) معدل العائد على الأصول

معدل التغير %	التغير	خلال الجائحة 2020	قبل الجائحة 2019	عدد الشركات	القطاع
38.6	0.53	1.93	1.40	2	التكنولوجيا والاتصالات
(27.9)	-2.02	5.23	7.25	5	الخدمات التعليمية
(91.3)	-4.91	0.47	5.38	9	الخدمات التجارية
(776.5)	-7.61	-6.63	0.98	10	السياحة والفنادق
(40.8)	-1.57	2.28	3.85	7	المنافع والطاقة
(835.1)	-3.09	-2.72	0.37	11	النقل
89.3	-1.25	0.15	1.40	4	الرعاية الصحية
(134)	-3.74	-0.95	2.79	48	الإجمالي

يُلاحظ من خلال الجدول السابق حدوث تراجع في معدل العائد على الأصول لأغلب الخدمات المقدمة من الشركات الخدمية بمعدل تغير عام قدره (134%)، باستثناء قطاع التكنولوجيا والاتصالات، حيث زاد معدل العائد على الأصول لهذا القطاع بمعدل تغير 38.6%، ويرجع ذلك إلى زيادة الاستخدام لشبكات الانترنت من خلال منصات التواصل الاجتماعي، واتصالات الهواتف، واستخدام التعليم الإلكتروني، والتعليم عن بعد، في حين أن هناك تراجع كبير في قطاع النقل بمعدل تغير (835.1%)، وقطاع السياحة والفنادق بمعدل تغير (776.5%)، وذلك بسبب الإغلاق الكامل بين الدول خلال الجائحة، وتراجع أعداد السياح، وقلة استخدام وسائل النقل خلالها.

1-2- معدل العائد على حقوق الملكية (ROE)

في الجدول التالي رقم (2) عرض لمتوسط معدل العائد على حقوق الملكية للشركات الخدمية الأردنية خلال جائحة

كورونا أي في سنة 2020، وقبل تفشي جائحة كورونا أي في سنة 2019.

جدول رقم (2) معدل العائد على حقوق الملكية

القطاع	عدد الشركات	قبل الجائحة 2019	خلال الجائحة 2020	التغير	معدل التغير %
التكنولوجيا والاتصالات	2	3.55	4.77	1.22	34.5
الخدمات التعليمية	5	9.34	6.66	-2.68	(28.7)
الخدمات التجارية	9	9.21	2.74	-6.48	(70.4)
السياحة والفنادق	10	1.04	-8.73	-9.77	(939.4)
المرافق والطاقة	7	19.50	13.01	-6.49	(33.3)
النقل	11	0.96	-9.43	-10.40	(1083)
الرعاية الصحية	4	2.17	0.09	-2.08	(95.8)
الإجمالي	48	6.31	-0.67	-6.98	(110.6)

يتبين لنا من خلال الجدول السابق حدوث تراجع في معدل العائد على حقوق الملكية لأغلب الخدمات المقدمة من الشركات الخدمية بمعدل تغير عام قدره (110.6%)، باستثناء قطاع التكنولوجيا والاتصالات، حيث زاد معدل العائد على حقوق الملكية لهذا القطاع بمعدل تغير 34.5%، ويرجع ذلك للاستخدام المتزايد لشبكات الانترنت والاتصالات خلال فترة الجائحة، في حين أن هناك تراجع كبير في قطاع النقل بمعدل تغير (1083%)، وقطاع السياحة والفنادق بمعدل تغير (939.4%)، وذلك بسبب الإغلاق الكامل بين الدول خلال الجائحة، وتراجع أعداد السياح، وقلة استخدام وسائل النقل خلالها.

1-3- ربحية السهم (EPS)

في الجدول التالي رقم (3) عرض لمتوسط ربحية السهم للشركات الخدمية الأردنية خلال جائحة كورونا أي في سنة 2020، وقبل تفشي جائحة كورونا أي في سنة 2019.

جدول رقم (3) ربحية السهم

القطاع	عدد الشركات	قبل الجائحة 2019	بعد الجائحة 2020	التغير	معدل التغير %
التكنولوجيا والاتصالات	2	0.05	0.06	0.01	20
الخدمات التعليمية	5	0.20	0.14	-0.06	(30)
الخدمات التجارية	9	0.22	0.07	-0.15	(68.2)
السياحة والفنادق	10	0.03	-0.10	-0.13	(433.3)
المرافق والطاقة	7	0.37	0.29	-0.08	(21.6)
النقل	11	0.06	-0.07	-0.13	(216.7)
الرعاية الصحية	4	0.02	0.00	-0.02	(100)
الإجمالي	48	0.14	0.03	-0.11	(78.6)

من خلال الجدول السابق يُلاحظ حدوث تراجع في ربحية السهم لأغلب الخدمات المقدمة من الشركات الخدمية بمعدل تغير عام قدره (78.6%)، باستثناء قطاع التكنولوجيا والاتصالات، حيث زادت ربحية السهم لهذا القطاع بمعدل تغير 20%، ويرجع ذلك لزيادة الاستخدام لشبكات الانترنت والاتصالات، في حين كان هناك تراجع كبير في قطاع السياحة والفنادق بمعدل تغير (433.3%)، وقطاع النقل بمعدل تغير (216.7%)، وذلك بسبب الإغلاق الكامل بين الدول خلال الجائحة، وتراجع أعداد السياح، وضعف استخدام وسائل النقل خلال الجائحة.

2- اختبار التوزيع الطبيعي

تم اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة باستخدام اختباري (Shapiro-Kolmogorov-Smirnova)، (Wilk)، والجدول التالي رقم (4) يوضح نتائج الاختبارين:-

جدول رقم (4) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

Shapiro -Wilk			Kolmogorov-Smirnova			
Sig.	df	Statistic	Sig.	Df	Statistic	
0.000	48	0.823	0.000	48	0.199	معدل العائد على الأصول قبل الجائحة
0.023	48	0.959	0.040	48	0.105	معدل العائد على الأصول خلال الجائحة
0.005	48	0.926	0.017	48	0.142	معدل العائد على حقوق الملكية قبل الجائحة
0.001	48	0.911	0.034	48	0.133	معدل العائد على حقوق الملكية خلال الجائحة
0.000	48	0.776	0.000	48	0.230	ربحية السهم قبل الجائحة
0.000	48	0.869	0.002	48	0.164	ربحية السهم بعد الجائحة

من خلال الجدول السابق يتبين أن القيمة الاحتمالية أقل من 0.05، وهذا يدل على أن بيانات الدراسة لا تتوزع طبيعياً، وبالتالي لا يمكن استخدام الاختبارات الإحصائية المعلمية، لذا سيتم استخدام الاختبارات الإحصائية اللامعلمية.

3- اختبار الفرضيات ومناقشة النتائج

بعد التعرف على توزيع البيانات، وأنها لا تخضع للتوزيع الطبيعي عليه سيتم استخدام الاختبارات الإحصائية اللامعلمية لتحليل بيانات الدراسة، وبالتالي سيتم إجراء الاختبار الإحصائي Wilcoxon.

3-1- اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة

تختبر هذه الفرضية تأثير جائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية وتتص الفرضية الرئيسية

على الآتي:-

H0 : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية.

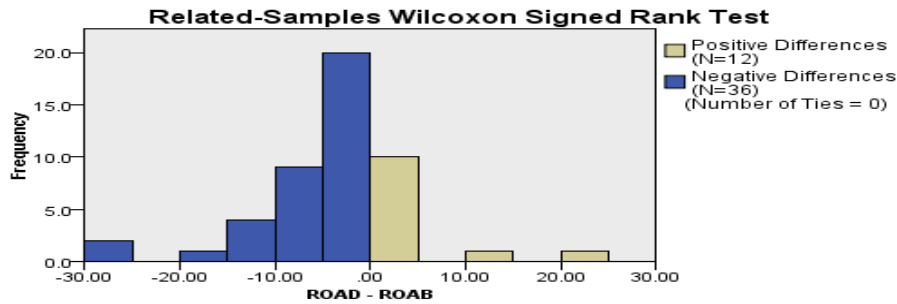
ولاختبار هذه الفرضية الرئيسية سوف نقوم باختبار الفرضيات الفرعية التالية:-

الفرضية الفرعية الأولى :-

H01 : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على معدل العائد على الأصول للشركات الخدمية الأردنية.

تم اختبار هذه الفرضية بالاختبار الإحصائي Wilcoxon وفيما يلي نتائج الاختبار:-

شكل رقم (1) اختبار Wilcoxon للفرضية الفرعية الأولى



Total N	48
Test Statistic	209.500
Standard Error	97.498
Standardized Test Statistic	-3.882
Asymptotic Sig. (2-sided test)	.000

Hypothesis Test Summary

	Null Hypothesis	Test	Sig.	Decision
1	The median of differences between ROAB and ROAD equals 0.	Related-Samples Wilcoxon Signed Rank Test	.000	Reject the null hypothesis.

Asymptotic significances are displayed. The significance level is .05.

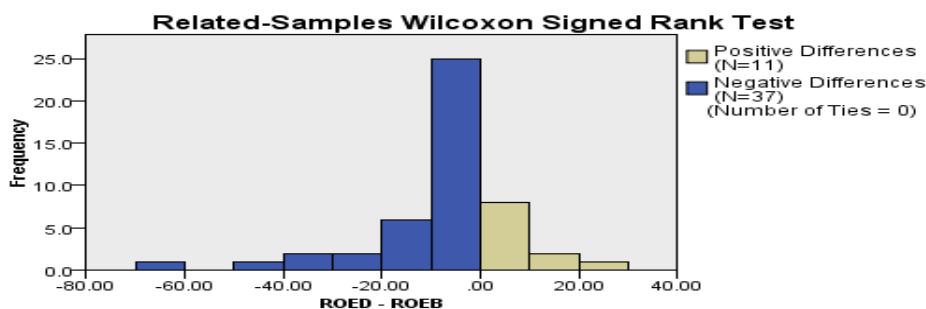
من خلال الشكل السابق يُلاحظ أن القيمة الاحتمالية Sig تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وعليه تم رفض الفرضية العدمية، وقبول الفرضية البديلة التي مفادها أنه (يوجد أثر لجائحة كورونا على معدل العائد على الأصول للشركات الخدمية الأردنية)، كما أن القيمة المحسوبة تساوي (-3.882)، وأن عدد الشركات التي انخفض فيه معدل العائد على الأصول كان (36) شركة، بينما عدد الشركات التي ارتفع فيه معدل العائد على الأصول كان (12) شركة، وعليه نستنتج أن الأثر لجائحة كورونا على معدل العائد على الأصول للشركات الخدمية الأردنية كان تأثيراً سلبياً.

الفرضية الفرعية الثانية :-

H02 : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على معدل العائد على حقوق الملكية للشركات الخدمية الأردنية.

تم اختبار هذه الفرضية بالاختبار الإحصائي Wilcoxon وفيما يلي نتائج الاختبار :-

شكل رقم (2) اختبار Wilcoxon للفرضية الفرعية الثانية



Total N	48
Test Statistic	207.000
Standard Error	97.499
Standardized Test Statistic	-3.908
Asymptotic Sig. (2-sided test)	.000

Hypothesis Test Summary

	Null Hypothesis	Test	Sig.	Decision
1	The median of differences between ROEB and ROED equals 0.	Related-Samples Wilcoxon Signed Rank Test	.000	Reject the null hypothesis.

Asymptotic significances are displayed. The significance level is .05.

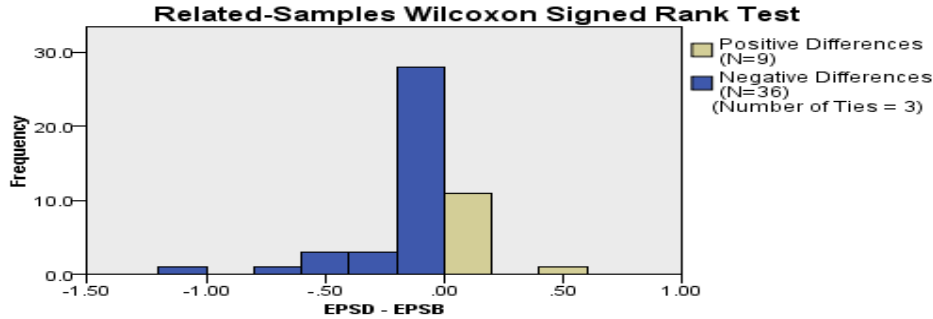
من خلال الشكل السابق يُلاحظ أن القيمة الاحتمالية Sig تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وعليه تم رفض الفرضية العدمية، وقبول الفرضية البديلة التي مفادها أنه (يوجد أثر لجائحة كورونا على معدل العائد على حقوق الملكية للشركات الخدمية الأردنية)، كما أن القيمة المحسوبة تساوي (-3.908)، وأن عدد الشركات التي انخفض فيه معدل العائد على حقوق الملكية كان (37) شركة، بينما عدد الشركات التي ارتفع فيه معدل العائد على حقوق الملكية كان (11) شركة، وعليه نستنتج أن الأثر لجائحة كورونا على معدل العائد على حقوق الملكية للشركات الخدمية الأردنية كان تأثيراً سلبياً.

الفرضية الفرعية الثالثة :-

H03 : لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجائحة كورونا على ربحية السهم للشركات الخدمية الأردنية.

تم اختبار هذه الفرضية بالاختبار الإحصائي Wilcoxon وفيما يلي نتائج الاختبار:-

شكل رقم (3) اختبار Wilcoxon للفرضية الفرعية الثالثة



Total N	48
Test Statistic	163.000
Standard Error	88.451
Standardized Test Statistic	-4.008
Asymptotic Sig. (2-sided test)	.000

Hypothesis Test Summary

	Null Hypothesis	Test	Sig.	Decision
1	The median of differences between EPSB and EPD equals 0.	Related-Samples Wilcoxon Signed Rank Test	.000	Reject the null hypothesis.

Asymptotic significances are displayed. The significance level is .05.

من خلال الشكل السابق يُلاحظ أن القيمة الاحتمالية Sig تساوي (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وعليه تم رفض الفرضية العدمية، وقبول الفرضية البديلة التي مفادها أنه (يوجد أثر لجائحة كورونا على ربحية السهم للشركات الخدمية الأردنية)، كما أن القيمة المحسوبة تساوي (-4.008)، وأن عدد الشركات التي انخفضت فيها ربحية السهم كان (36) شركة، بينما عدد الشركات التي ارتفعت فيها ربحية السهم كان (9)، بينما عدد (3) شركات لم تتغير فيها ربحية السهم، وعليه نستنتج أن الأثر لجائحة كورونا على ربحية السهم للشركات الخدمية الأردنية كان تأثيراً سلبياً.

والجدول التالي رقم (5) يوضح نتائج الاختبار لكل الفرضيات الفرعية.

جدول رقم (5) نتائج اختبار الفرضيات الفرعية الثلاث

النتيجة	Sig	القيمة المحسوبة	العدد	الفرضيات
رفض H01	* 0.000	-3.882	48	الفرضية الفرعية الأولى
رفض H02	* 0.000	-3.908	48	الفرضية الفرعية الثانية
رفض H03	* 0.000	-4.008	48	الفرضية الفرعية الثالثة

*دالة إحصائية عند مستوى المعنوية 0.05

من خلال اختبار الفرضيات الفرعية الثلاثة السابقة نستنتج رفض الفرضية الرئيسية، وقبول الفرضية البديلة، أي أن جائحة كورونا لها أثر ذو دلالة إحصائية على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية وكان أثراً سلبياً.

النتائج والتوصيات

أولاً:- النتائج

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:-

- 1- بشكل عام يوجد تأثير كبير جداً وسلبى لجائحة كورونا على الأداء المالي لأغلب للشركات الخدمية الأردنية متمثلاً في ربحية هذه الشركات.
- 2- وجود تأثير إيجابي للجائحة على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية العاملة بقطاع الاتصالات والتكنولوجيا، وذلك بسبب الإغلاق التام والجزئي خلال الجائحة، واللجوء إلى استخدام وسائل الاتصال والانترنت، مما ساهم في زيادة الربحية لشركات الاتصالات والتكنولوجيا.
- 3- إن أكثر القطاعات الخدمية الأردنية التي أترث جائحة كورونا في أداءها المالي بشكل كبير جداً وسلبى هو قطاع النقل، وذلك بسبب الإغلاق الكامل للمنافذ البرية والبحرية والجوية بين الدول والمدن.
- 4- أترث جائحة كورونا أيضاً بشكل كبير وسلبى على الأداء المالي للشركات الخدمية العاملة في قطاع السياحة والفنادق نظراً لاعتماد الأردن على السياحة بشكل عام، والسياحة العلاجية بشكل خاص.

ثانياً:- التوصيات

بما أن الدراسة توصلت إلى أن هناك أثر سلبى لجائحة كورونا على الأداء المالي للشركات الخدمية الأردنية فإننا نوصي بالآتي:-

- 1- على الحكومة الأردنية دعم الشركات الخدمية خلال هذه الظروف القاهرة والمتمثلة في جائحة كورونا، حتى تتمكن هذه الشركات من مواجهة هذه الجائحة ولا تتعرض للإفلاس والتصفية.
- 2- ينبغي على الحكومة أن تقدم الدعم للشركات التي تتأثر بشكل كبير جداً من جائحة كورونا كقطاع النقل وقطاع السياحة والفنادق عن طريق الإعانات المختلفة والسياسات التفضيلية للشركات في المناطق الأكثر تضرراً وذلك لمساعدتها على مواجهة هذه الجائحة.
- 3- قيام قطاع الاتصالات والتكنولوجيا بدعم الشركات الخدمية العاملة في القطاعات الأخرى خلال فترة الجائحة، من خلال تخفيض أسعار الاتصالات والانترنت ومراعاتها في سداد قيمتها.
- 4- يجب على مدراء هذه الشركات الانتباه إلى تأثير هذه الجائحة على شركاتهم، وتعديل أعمالهم والاستراتيجيات المختلفة في الوقت المناسب لمواجهة هذه الجائحة.

المراجع

الجبوري، مهدي عطية، (2007)، مؤشرات الأداء المالي الاستراتيجي، دراسة تطبيقية مقارنة بين مصرف الرافدين والمصرف التجاري للعام 2003، مجلة بابل للعلوم المصرفية والإنسانية، جامعة بابل، المجلد 17، العدد الأول، ص 1-20.

الحداد، هيفاء سعيد، وأحمد، مقبل علي، (2005)، تقويم كفاءة الأداء المالي باستخدام البيانات والمؤشرات المالية لعينة من الشركات المساهمة المختلطة في محافظة نينوى، مجلة تنمية الرافدين، المجلد 80، العدد 27، ص 160-202.

الخطيب، محمد محمود، (2010)، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات الصناعية المساهمة، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

الرقيب، هند عبدالله، (2021)، ردود فعل الشركات المساهمة السعودية تجاه جائحة كورونا، قراءة في نتائج النصف الأول 2020 لقطاع النفط والبتروكيماويات، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد 8، العدد 1، ص 10-27.

العمامرة، محمد، (2020)، أثر جائحة كورونا المستجد (كوفيد 19) على أداء شركات التأمين من وجهة نظر المدراء العاميين والرؤساء التنفيذيين لشركات التأمين الأردنية، الاتحاد الأردني لشركات التأمين، ص 1-35.

جمعة، السعيد فرحات، (2000)، الأداء المالي لمنظمات الأعمال والتحديات الراهنة، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية.

حماد، محمد فضل المولى، (2019)، أثر النظام المصرفي الإسلامي في تحسين الأداء المالي، دراسة حالة البنك الزراعي السوداني، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد 6، العدد 3، ص 11-25.

خفقاني، بدر الزمان، وعبد، سامية عمر، (2020)، تحليل أثر جائحة كوفيد 19 على مؤشرات الأسواق المالية العربية، حالات مختارة من 11 دولة عربية، 03 - n° - Vol. 36 - Les Cahiers du Cread، ص 131-158.

عبد الغني، دادان، (2006)، قراءة في الأداء المالي والقيمة في المؤسسات الاقتصادية، مجلة الباحث، الجزائر، العدد 4، ص 41-48.

قنيع، أحمد، وبن أودينة، بوحفص، (2020)، تأثير جائحة كورونا المستجد على الأداء المالي للشركات - دراسة حالة شركة المراعي، المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية، المجلد الثالث، العدد الثالث عشر، ص 254-266.

كراجة، عبد الحميد، وآخرون، (2000)، الإدارة والتحليل المالي أسس ومفاهيم وتطبيقات، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

مطر، محمد، (2010)، الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة، عمان،

الأردن.

هندي، منير إبراهيم، (2000)، الأوراق المالية والتمويل، الإسكندرية، منشأة المعارف.
هوارى، سويسي، (2010)، دراسة وتحليل لمؤشرات قياس أداء المؤسسات من منظور خلق القيمة، مجلة الباحث،
الجزائر، العدد 7.

Fan, V., Jamison, D. and Lawrence H. Summers, (2018), "Pandemic risk: how large are the expected losses?" Bulletin of the World Health Organization, 96 (2), pp. 129-134.

Goodell, J., (2020), "COVID-19 and finance: Agendas for future research" Finance Research Letters, 35.101512

Omaliko Emeka L., Amnim, Aipma, Okeke Prince C., Obiora Fabian C., (2021), "Impact of Covid-19 Pandemic on Liquidity and Profitability of Firms in 19- Nigeria" International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, Vol. 11, No. 3, pp. 1331 – 1344. [http// www.hrmars.com](http://www.hrmars.com)